

# تسع خطوات في التاريخ

الحكي عن إميليا رومانيا



# Immagini e parole dall'Emilia-Romagna, 1

## Regione Emilia-Romagna

### Servizio Comunicazione, Educazione alla Sostenibilità e Strumenti di Partecipazione

Responsabile **Paolo Tamburini**

### Agenzia Informazione e Comunicazione della Giunta

Direttore **Roberto Franchini**

[www.regione.emilia-romagna.it](http://www.regione.emilia-romagna.it)

### Istituto per i Beni Artistici Culturali e Naturali

Presidente **Ezio Raimondi**

Direttore **Alessandro Zucchini**

[www.ibc.regione.emilia-romagna.it](http://www.ibc.regione.emilia-romagna.it)

### Consulta degli Emiliano-Romagnoli nel mondo

Presidente **Silvia Bartolini**

[www.emilianoromagnolinelmondo.it](http://www.emilianoromagnolinelmondo.it)

## Coordinamento editoriale

**Tiziana Gardini**  
**Piera Raimondi**

Agenzia Informazione e Comunicazione  
della Giunta

## Illustrazioni

**Sergio Tisselli**

## Impaginazione

**Monica Chili**

## Traduzioni

**Felsimedia, Bologna**

## Progetto e coordinamento del gruppo

**Valeria Cicala**  
**Vittorio Ferorelli**

Istituto per i Beni Artistici Culturali e Naturali

**Gina Pietrantonio**

Servizio Comunicazione, Educazione  
alla Sostenibilità e Strumenti di Partecipazione

## Gruppo di lavoro

**Paolo Degli Esposti**  
**Silvia Mazzoli**  
**Simonetta Trevisi**

Servizio Comunicazione, Educazione  
alla Sostenibilità e Strumenti di Partecipazione

**Sante Zavattini**

Servizio Affari Generali, Giuridici  
e Programmazione Finanziaria

**Claudio Bacilieri**  
**Katia Guizzardi**  
**Rita Tagliati**

Servizio Politiche europee e relazioni  
internazionali

**Andrea Facchini**

Servizio Politiche per l'accoglienza  
e l'integrazione sociale

**Elena Rossi**

Servizio Programmazione, valutazione  
e interventi regionali

**Stefania Sani**

Servizio Turismo e Qualità Aree Turistiche

**Cinzia Leoni**  
**Barbara Musiani**

Agenzia Informazione e Comunicazione  
della Giunta

**Morena Grandi**  
**Catia Luccarini**  
**Cristina Turchi**

Servizio Cultura, Sport e Progetto Giovani

**Laura Grossi**

Servizio Lavoro

# تسع خطوات في التاريخ

## الحكي عن إميليا رومانيا



يعتبر تسع خطوات في التاريخ ثمرة للتعاون الذي تم بين إدارات العديد من لاقاليم الإيطالية. وقد كان الهدف الأساسي منه هو تقديم تاريخ إيميليا رومانيا عبر كلمات بسيطة مصحوبة بريشة الفنان سيردجوتيسيلي. فالرسالة المراد إيصالها لمن يتصفح هذا العمل هي أن تاريخ هذه الأرض يشهد على أنها احتضنت و لاتزال أناسا وتجارب بمختلف أنواعهم وهم بدورهم ساهموا في رسم ملامح هذه المنطقة التي مكنها بحرها وأنهارها وطرقها وممراتها الجبلية من ربط الاتصال مع الآخر ومن التبادل التجاري والازدهار الثقافي.

رسمنا لهوبة إيميليا رومانيا يعتبر طريقة لتقديمها للآخرين وللتواصل معهم وخاصة منهم من لا يعيش فوق ترابها ، ولكن جذوره متأصلة فيها وكذلك مع الذين يستقرون بها للحصول على فرص تغير حياتهم للأفضل.

فالإقليم كما تم وصفه يتهيأ لتخليد حدث مهم من حياته ألا وهو مرور أربعين سنة من النشأة الفعلية لمؤسسته الإقليمية، فهذه المدة تدعو إلى التفكير في إنجازاته خلال هذه السنين وفي التقدم الذي سعى إلى ضمانه لسكانته وفي مشاريعه واستراتيجياته المستقبلية. يهدف هذا الإصدار إلى التفكير بدون إسهاب في التراث الذي يستند عليه واقع حياتنا المهم وفي كيف يجب أن نديره بمسؤولية.

**فاسكو ايراني**

**رئيس إقليم إيميليا رومانيا**

هناك لفظ جميل في اللغة الإنجليزية "Serendipity" (السرنديبية) والذي يدل على إمكانية القيام باكتشافات سارة وغير متوقعة عن طريق الصدفة. هذا ما يحدث في بعض الأحيان خلال اتصال الهيئة الاستشارية للإيميليو رومانولي (أي المنحدرين من إيميليا رومانيا) في العالم بالجمعيات أو الجاليات في الخارج. فهي تجد نفسها أمام قصص ومواقف تفتح فجأة عوالم جديدة : آثار غير مستكشفة لوجود إيميليو رومانولين ما وراء المحيط أو في أقصى حدود الكرة الأرضية أو في مناطق بعيدة إلى حيث قادتهم الضرورة للبقاء على قيد الحياة أو حبا في المغامرة.

هناك ظاهرة منتشرة خاصة بين الشباب وهي ذات علاقة بالسرنديبية ، الفرق الوحيد هو أنه في هذه الحالة يتم السعي من أجل الاكتشاف. هذه الظاهرة بدأت في الولايات المتحدة وقد وصلت الآن إلى إيطاليا وهي تتعلق بترك الكتب في الحدائق أو في بيئات طبيعية أو حضرية أخرى لكي يتمكن الآخرون من العثور عليها وبالتالي مطالعتها. فملف تسع خطوات في التاريخ يعتبر بشحنته السردية نوعا من « Book crossing » أو "تداول الكتاب" الذي تحاول الهيئة الاستشارية للجاليات الإيسيليو رومانولية في الخارج من خلاله أن تشرك هذه الأخيرة في تاريخ وثقافة إقليمها.

تصل فتاة إلى أبراج إدارة الإقليم لقضاء مصلحة فتجد فوق سور قصر كتابا نسيه أحدهم أو تعمد تركه هناك. تبدأ الفتاة في تصفحه وتدخل بذلك في عالم جديد: قصة تحكي عن ركن من العالم ألا وهو إيميليا رومانيا. فرسومات الفنان سيردجو تيسيلي ستمكن القاطنين بعيدا عن المنطقة من المشاركة في الكثير من أحداثها ومن الإحساس بأنها تخصهم، فهي أحداث عائلية تخص مجتمعنا في إيطاليا وفي الخارج.

تولدت فكرة هذا العمل الذي يعتبر هدية نقدمها لكم بمناسبة مرور أربعين سنة على تأسيس إقليم إيميليا رومانيا من خلال التعاون الذي تم بين المستشارية (Consulta) ووكالة المعلومات والمكتب الصحفي والكتب المختص بالعلاقات مع المواطنين التابع للإقليم ومركز التراث الثقافي الذين يعملون معا من أجل تجديد موقع [Emilianoromagnolinelmondo.it](http://Emilianoromagnolinelmondo.it). ففي قسم "تاريخ وثقافة إيميليا رومانيا" يمكنكم أن تجدوا بالفعل كل المواد التي أدرجناها في هذا الملف بعد أن عززناها ببعض الصور .

**سيلفيا بارتوليني**

**رئيسة مستشارية إيميليا نورومانولي في العالم**



إنها أبراج مقر  
الإدارة العامة للإقليم:  
وصلت إذا قبل أوان  
الموعد..

ما هذا الكتاب؟

NOVE PASSI  
NELLA STORIA  
"Emilia-Romagna si racconta"

البحر الادرياتيكي،  
البحر الذي ...

اصغرت بين القرن  
العاشر عشر والسادس عشر قبل الميلاد  
خلال العصر البرونزي حضارة تأخذ اسمها من  
« Tarama » أي من تلك القرى التي كانت مساكنها تقام  
على دعائم فوق الجهيزات فهذه الحضارة البدائية التي  
كانت تتواجد في العديد من مناطق إيبيريا  
رومانيا وتصل إلى غاية المناطق الأولى للأيبينس  
تركزت آثارا غنية تنهض عليها في مناطق  
سويدنا وإيرما.







تم الإبحار في الادرياتيكي الذي يشكل الحدود الشرقية لإيميليا رومانيا منذ ما قبل التاريخ. فقد عبره العديد من الأقبام الذين استقروا بعد ذلك في شبه الجزيرة الإيطالية مخلفين ورائهم آثارا فوق تراب الإقليم وكذلك في حكايات الكتّاب القدامى.

انتشرت بين القرن السابع عشر و السادس عشر قبل الميلاد، خلال العصر البرونزي حضارة تأخذ اسمها من « Terramare » أي من تلك القرى التي كانت مساكنها تقام على دعائم فوق البحيرات فهذه الحضارة البدائية التي كانت تتواجد في العديد من مناطق إيميليا رومانيا وتصل إلى غاية المناطق الأولى للأبينيني تركت آثارا غنية تشهد عليها في مناطق مودنا وبارما. يتم ذكر البحر الادرياتيكي كذلك في الأساطير اليونانية مثل أسطورة هرقل وفي حكايات أبطال هوميروس.

ابتداءا من القرن السابع قبل الميلاد صارت الملاحة اليونانية كثيفة: في أغلب الأوقات كان يتم الإبحار اتجاه دلتا البو، وخاصة إلى سينا. كما يتضح من خلال الخزفيات الرائعة المعروضة في المتحف الأثري لمدينة فرّارا. وقد حافظ هذا الميناء طوال العصر القديم على وظيفته كسوق نهري في اتجاه بدانيا وجبال الالب ومن ثم نحو أوروبا.



"بورتوفيللا نوفيانو و "فيللا لوفيانو" مصطلحان يستعملان اليوم لتعريف الثقافات التي امتزجت بالحضارة الإتروورية ما بين القرن السادس والثامن قبل الميلاد في هذه المنطقة أيضا. فالأتروسكان القادمون من وادي الرينو عبر مدينة مارزا بوتو وبولونيا (التي كانت تسمى فيلسينا) كانوا يلتقون في دلتا نهر البو. انطلاقا من ومختلف المدن الإتروورية تهيمن تجاريا خاصة في الناحية الشرقية الأبنينو كانت الإمارات للإقليم كما كان الشأن مثلا في وادي ماريكيا حيث نشأت قرية فيروكيو في مركز بورتوفيللا نوفيانو مزدهر. أما في الناحية الغربية فقد تمثلت السلطة الإتروورية في الهيمنة السياسية على فلسينا وطوال الطريق المؤدية إلى سبينا وعلى مودنا ونواحيها وبارما ونواحيها وبياتشنزا ونواحيها، وكذلك ما وراء البو. وقد تمخض عن هذا إنتاج فني وحضارة مدنية راقية كما هو الشأن بالنسبة للمدينة المؤسسة في مارزا بوتو في وادي الرينو. أما بالنسبة للابنيني الشمالي، فقد التقت الحضارة الإتروورية وامتزجت بحضارة الشعوب الليغورية (Liguri) التي كانت تُعمر المنطقة والتي تعرضت بعد ذلك للغزو السلتي والروماني. أما بالنسبة لإيمليا رومانيا فقد استقر السلتيون فيها في القرى التي تشرف على الوديان الأبنينية كما هو الشأن في مونت بيلي في وادي إيديتش البولوني. رجوعا إلى موضوع البحر شهد الشاطئ الأدرياتيكي



ابتداء من القرن السابع قبل الميلاد  
صارت الملاحة اليونانية كثيفة: في أغلب الأوقات  
كان يتم الإبحار اتجاه دلتا النيو وخاصة إلى سبينا كما  
يتضح من خلال الخرفات الرائعة المعروضة في المتحف الأثري لمدينة  
قرارا. وقد حافظ هذا الميناء طوال العصر القديم على وظيفته  
كسوق نهري في اتجاه بلداننا وجبال الألب ومن ثم  
نحو أوروبا.





ملاحة ساحلية مستمرة كانت ريميني ورافنا موانئها الرئيسية. فقد كان الأشخاص والبضائع يعبرون إلى وادي تيفرى عبر مسالك الأبينيني انطلاقاً من أرمنيوم (أي ريميني التي كانت تعتبر أول مستوطنة أنشأتها روما في المنطقة البادانية سنة 268 قبل الميلاد). ففي العهد الروماني، كان يطلق على وادي البو اسم كاليا تشيزالينا أو أرض الغال المحاطة بالمنعطف الألبيني فقد كان مجرى نهر البو (المشتق من اللفظ اللاتيني بادوس) يفصل منطقتين: ترانس بادانا وتشيسيدانا (أي إميليا رومانيا الحالية). لقد مهد تأسيس ريميني للتوغل الروماني. ففي 218 تم تأسيس مستعمرة بلاتشينسيا (أي بياتشيزا الحالية). بيد أن الحرب البونيقية الثانية ومرور حنبعل وضعوا حداً للتوسع الروماني في المنطقة لعدة سنوات. وقد عاود الاستيطان نشاطه ما بين 189 و 183 قبل الميلاد عندما تم تأسيس بونونيا (بولونيا) وموتينا (مودنا) وبارما.

من أجل ربط المستعمرات الرومانية ببعضها، تم إنشاء طريق رئيسية من قبل القنصل إميليو لبيدو. فطريق إميليا التي تبدأ في ريميني وتنتهي في بياتشيزا صارت حجر الزاوية في التحول الكلي الذي عرفه المنظر الطبيعي للمنطقة وكذلك اقتصادها. فقد تم استصلاح المستنقعات وتقسيم الأراضي الصالحة للزراعة كما تم بناء أفران من أجل بناء المدن.

## NOVE PASSI NELLA STORIA

l'Emilia-Romagna si racconta



ابتداء من القرن الأول قبل الميلاد رافنا، تحت قياد الامبراطور أغسطس، بفضل جغرافيتها البحرية قاعدة للأسطول الروماني في الشرق (لكلاسيك التي اشتق منها اسم كلاسيك وهي المنطقة التي كانت تعتبر ميناء للمدينة). فقد تم تشغيل العديد من البحارة بها بعد نزوحهم إليها من مناطق بعيدة جدا. كما أقيمت العديد من الطرق كتكملة لطريق إيميليا في اتجاه الشمال. وقد اعتبر أيضا المسار الداخلي للبحيرة أساسيا لإتاحته التواصل عبر المستنقعات الساحلية. فقد كان هذا الخط يصل رافنا بالتينا وبأكوليا (إقليم الفينيتو

وإقليم فريولي البندقية دجوليا). إبان سيطرة الرومان على المنطقة، تم زرع منظم للعديد من الشعوب فيها و تدل على ذلك الأديان التي انتشرت بها وكذلك تقلص معدل الأمية فيها. فخلال عهد الإمبراطورية الرومانية، عرف الأدرباتيكي ظهور العديد من الديانات القادمة من بلدان الشرق الأدنى والتي لاتزال آثارها بارزة في بعض الأشياء والنقوش والمعالم التاريخية. ففي سارسينا ما فوق تشيزينا هناك مزار كبير مقدس مخصص للآلهة الشرقية.

من أجل ربط المستعمرات  
الرومانية بعضها، تم إنشاء طريق رئيسية  
من طرف القنصل إميليو لبيدو. فطريق إميليا التي  
تبدأ في ريميني وتنتهي في باتشيزا صارت حجر الزاوية في  
التحول الكلي الذي عرفه المنظر الطبيعي للمنطقة وكذلك  
اقتصادها. فقد تم استصلاح المستنقعات وتقسيم الأراضي  
الصالحة للزراعة كما تم بناء أفران من أجل  
بناء المدن.



الزيتون





خلال القرنين الخامس والسادس بعد الميلاد، كانت رافنا أهم مركز سياسي في شبه الجزيرة. فقد جعلها الامبراطور أونوريوس عاصمة للامبراطورية الرومانية سنة 402م. بعد فترة من الغزوات البربرية المضطربة وفي عام 493م، دخلت إيطاليا تحت السيطرة القوطية (القوط الشرقيين) حيث استقر ملكهم تيدوريكو في رافنا سنة 493. ومع قدوم الإمبراطور دجوستينيانو سنة 527 أصبحت رافنا مقرا لحاكم إيطاليا (حاكم الولاية) وشهدت أثناء حكمه فترة ازدهار كبيرة تشهد عليها كاتدرائية القديس فيتالني والقديس أبوليناري إن كلاصي.



خلال القرن السادس عشر الميلادي تمزقت الوحدة السياسية لإقليمنا بسبب غزو اللومباردين الذي احتلوا مناطق شتى ولكنهم لم ينجحوا في هزيمة البيزنطيين بصفة نهائية. طالت سيطرة اللومباردين مناطق إيمبليا إلى غاية بولونيا وإيمولا وركزوا تواجدهم في ريدجو، وبقيت للبيزنطيين منطقة الأدرياتيك التي أصبحت تعرف باسم رومانيا لامتلاك رومان بيزنطة لها.

فقد استنجد البابا بالفرنجة الذين نزلوا إلى إيطاليا سنة 773م، وانتصروا بالفعل على اللومباردين. بذلك أصبحت أراضي إقليمنا جزءا من الامبراطورية الرومانية المقدسة التي خرجت إلى الوجود مع تتويج الملك الفرنجي كارلومانو سنة 800م.



# NOVE PASSI NELLA STORIA

l'Emilia-Romagna si racconta

في بداية العصور الوسطى، قام ناسخو المخطوطات في الأديرة والكنائس بإعادة نسخ نصوص من التراث الكلاسيكي كما حدث لمدة طويلة في بوبيو الواقعة في الألب البياشنتيني. فالعمل الذي قامت به تلك الأيدي ساهم في نشأة كبار المكتبات وعلى رأسها لمليستينا بتشيزينا.

أدى تطور الامبراطورية إلى تقسيم الأراضي إداريا إلى إقطاعيات. ومع مرور الوقت منحت السيادة على الإقطاعيات للأساقفة الذين بدأوا يكونون بذلك مستوطنات محلية صغيرة. فخلال هذه الفترة تم تشكيل قطبين ذوا نفوذ كبير:

في إميليا الغربية سادت سلطة عائلة كانوسا (وكانت الكونتيسة ماتيلدا أبرز عضو فيها). أما المنطقة الرومانيولية فقد خضعت لسيادة كبير أساقفة رافنا. ولهذا وجدت الكنيسة والامبراطورية نفسيهما متعارضتين بسبب "الصراع القائم حول التنصيب" أي حول من له الحق في تعيين الأساقفة. ففي قلعة كانوسا فوق تلال ريدجو إميليا تمت إهانة الامبراطور هنري الرابع في وجود البابا غريغوريو السابع (1077). جراء هذه العملية، عبرت الطبقات الغنية في المدينة (ملاك الأراضي والتجار) عن نفاذ صبرهم اتجاه القوى الإقطاعية و





مع قدوم الإمبراطور

دجوستينيانو سنة 527 أصبحت رافنا مقرا

قنطرة لحاكم إيطاليا (حاكم الولاية) وشهدت أبناء حكمه

اردهار كبيرة تتشهد عليها كاتدرائية القديس فيتالي

والقديس أبوليناري إن كلاصي.

طوروا نظاما سياسيا جديدا يهتم ، على مستوى محلي، بالقانون و العدالة و الضرائب والاقتصاد ألا وهو البلدية .

فما بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر تشكلت في مراكز إيميليا رومانيا وفي شمال إيطاليا بأكمله حكومات جديدة بقيادة قناصل منتخبين من طرف مجلس من المواطنين. وقد امتد نفوذ هذه الحكومات السياسي والاقتصادي تدريجيا إلى الأراضي المحيطة بها. ومع ترسخ نظام البلديات أصبحت المدن مراكز النهضة الاقتصادية وثقافية. ففي البداية ومن خلال التحالف الذي تم بينها، ضمنت البلديات نجاتها من هجمات القوات الامبراطورية. بعد هزيمة العدو المشترك بينها ظهرت منافسات و صراعات داخلية بين الفصائل المدنية: فالأطراف المتنازعة كانت إما موالية للبابوية (الغويلفيون) أو للأمبراطور (الغيبيليون). أدى استمرار النزاعات الداخلية إلى إضعاف القضاء البلدي ومهد الطريق لنشأة حكومات عائلية خاضعة لأسر نبيلة. تعززت بذلك في كل مدن إيميليا رومانيا الحكومات العائلية «Signorie»: بياتشنزا، بارما، ميراندولا، كاري، كوريدجو، سكانديانو، إيمولا، فاينسا، فورلي، رافنا، ريميني. فرارا على وجه الخصوص أصبحت ابتداءا من 1242 مركزا لحكومة لي إستينسي التي امتدت سيطرتها الى مودنا وريدجو. في بولونيا استمر نظام البلديات مدة أطول وتم في خلال فترات قصيرة مثلا إخضاع المدينة لحكم عائلة بيبولي وبعد ذلك بنتيفوليو.

بعد العديد من الحروب بين القوى الإقليمية المجاورة



# NOVE PASSI NELLA STORIA

l'Emilia-Romagna si racconta

(ميلانو ، البندقية، فلورانس، والكروسي البابوي)، أصبحت بولونيا ورومانيا جزءا من الولايات البابوية.

على الرغم من الحروب وعدم الاستقرار السياسي خلال فترة حكم البلديات واللوردات فقد عرفت الثقافة والاقتصاد والصناعة والزراعة والفن والشعر ازدهارا وتنوعا ملحوظين، فراقنا تحافظ لغاية الآن على رُفات الشاعر دانتي أليغييري. خلال هذه الفترة فعلا نشأت وأثبتت وجودها جامعة بولونيا التي تعتبر أقدم جامعة في العالم. تم أيضا بناء الكاتدرائيات وقصور البلديات والحصون والقلاع كما توسعت تدريجيا أسوار المدن لاستيعاب السكان المتزايد عددهم

باستمرار. افتُتح القرن السادس عشر بتوطيد سيادة البابوية على الجزء الشرقي للإقليم. فعبر سلسلة من الهجمات العسكرية، تمكن البابا أولا من فتح مدن رومانيا ثم بولونيا سنة 1506. وفي نهاية القرن توفي الدوق ألفونسو ديستي دون أن يترك ورثة مباشرين وبذلك استولت الولايات البابوية على فرارا وبقيت مودنا وريجو تحت سيادة عائلة إيستي. ظلت إميليا رومانيا على هذا النظام

السياسي إلى غاية توحيد إيطاليا (باستثناء فترة نابليون). لقد كان التراب الإقليمي منقسما إلى ثلاث ولايات: دوقية بارما وبياتشنزا (تم إنشاؤها في 1545) من قبل البابا بولس الثالث لعائلته: فارنيزي) ودوقية





في بداية العصور الوسطى،  
قام ناسخو المخطوطات في الأديرة  
والكنائس بإعادة نسخ نصوص من التراث الكلاسيكي  
كما حدث لمدة طويلة في مونتريال الواقعة في الألب الباشتنية.  
فالعامل التي قامت به تلك الأديرة ساهم في نشأة  
كمبر المكتبات وعلى رأسها لمتسغينا  
بتشيزينا.



مودنا وأملاك الولايات البابوية (بولونيا، فرارا، رومانيا). من أبرز الشخصيات التي تركت أثرا كبيرا في عالم الثقافة نذكر ليوناردو دافينشي الذي حضر مشروع ميناء قناة تشيزيناتيكو.

على الرغم من استقرارها السياسي بالمنطقة لم تنعم بالسلام خلال القرن السادس والسابع والثامن عشر سوى خلال فترات قصيرة. فقد عبرتها جيوش أجنبية مخلقة ورائها الأوبئة والمجاعات. يمكن أن نذكر على سبيل المثال : غزو لانزيكينكي ، حرب الثلاثين سنة وحروب الخلافة في النصف الأول من القرن السابع عشر.

عملت الدولة البابوية على تعزيز النظام الإداري المركزي مما أدى إلى ازدياد نفوذ ممثلي البابا الكرادلة "المفوضون" الذين اشتق من لقبهم ما يعرف "بالمفوضيات" والتي يقصد بها بولونيا وفرارا ورافنا. أما بالنسبة لدوقية بارما ومودنا الصغيرتين فقد اضطرتا إلى استخدام الدبلوماسية من أجل البقاء في وجود القوى الرئيسية.

# NOVE PASSI NELLA STORIA

l'Emilia-Romagna si racconta



خلال القرن السابع عشر تم القيام بالترميم المعماري وزخرفة العواصم الجديدة للدوقيات: كلف رانوتشو فارنيزي بارما دجوفاني باتيستا أليوتي سنة 1617 ببناء مسرح خشبي داخل قصر ليلوتا والذي يعتبر مجالا مثاليا لتنفيذ مشاهد الباروكية العجبية. وفي مودنا أمر فرانشيسكو إيستي سنة 1634 ببناء قصر الدوقية لكي يحتفظ بها بمجموعته الرائعة من الأعمال الفنية.

في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، انتشرت في منطقتنا أفكار التنوير ومحاولة مواجهة المشاكل الاجتماعية والسياسية ولاقتصادية بواسطة منهج علماني وعقلاني. وينطبق الأمر خاصة على دوقية بارما التي مرت سنة 1732 تحت سيادة سلالة بوربون الفرنسية الحاكمة.

فقد كانت هذه الدوقية سريعة التأثر بالتيارات الثقافية الأوروبية. ففي المجال السياسي كافتحت تعسفات وامتيازات الكنيسة وفي المجال الاقتصادي قامت بتحديث صناعة الحرير والورق والطباعة (في بارما نشط الطباع جامبتيستا بودوني).

ساهم العديد من المفكرين في مودنا وعلى رأسهم لدوفيكو أنتونيو موراتوري في القيام بإصلاحات في مجال العدالة و الضرائب

عندما بدأ هجوم نابليون على إيطاليا، كانت مبادئ المساواة التي جاءت بها الثورة منتشرة قبلا وبكثرة في منطقتنا حتى بين الطبقات الشعبية التي تأثرت بالمواقف الراديكالية لليعقوبيين. عقب احتلال نابليون العسكري



من أبرز الشخصيات  
التي تركت أثرا كبيرا في عالم  
الثقافة نذكر ليوناردو دافينشي  
الذي حضر مشروع ميناء  
قناة تشيزيناتيكو.

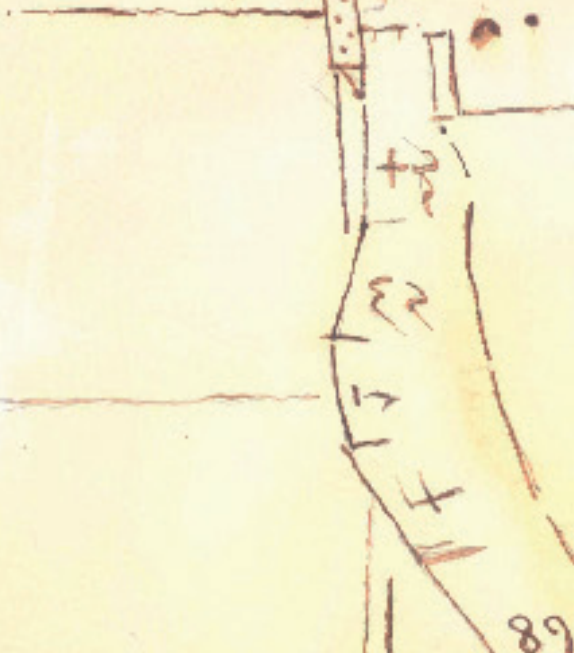
AMC 20 08 67 10  
- . 10 08 19 .



porta in se  
dopo 1500

di fan  
carga  
1000  
1000

R.T. FO



negativo do riboto  
baffom fo  
m. p. de m. v. s.  
S. m. v. s. l. m.  
m. v. s. l. m.

سنة 1796 لبولونيا وفرارا ومودنا وريدجو، تكونت حكومات مؤقتة بدأت إصلاحات عميقة بخصوص امتيازات الإقطاعيين والنبلاء. فوحدة هذه المدن الأربعة أدت إلى ولادة جمهورية نشيزيدانا التي

أعلنت في مؤتمر ريدجو يوم 7 يناير 1797 العلم  
الثلاثي الألوان (الأخضر، الأبيض و الأحمر الذي

سيصبح فيما بعد علم إيطاليا) رمزا لها.

بعد بضع شهور وبناء على طلب نابليون أصبحت  
جمهورية تشيزيدانا جزءا من الجمهورية تشيزالينا

التي كانت تمتد عبر مجموع شمال البلاد والتي سيطلق

عليها فيما بعد الجمهورية الإيطالية.

سنة 1805 تحولت الجمهورية إلى مملكة وأصبح نابليون ملكا لها.  
أما بارما وبياتشيزا فقد تم ضمهما مباشرة إلى فرنسا.

بعد فترة الحماس التي عقبها الثورة، تولد لدى  
الإيطاليين شعور قوي بالعداء اتجاه الفرنسيين الذين كانوا بالفعل

يسيطرون على الجمهورية وبعدها على المملكة. فعبئ

الضرائب والزامية الخدمة العسكرية وحالة الحرب المستمرة،

كل هذه العوامل خلقت تدمرا لدى جميع طبقات المجتمع.

وهذا ما أدى إلى ظهور فكرة انتفاضة شعبية من أجل

استقلال ووحدة إيطاليا كما جاء في بيان ريميني لجواكينو

مورات (في 30 مارس 1815)، إلا أن مؤتمر فيينا أعاد النظام

السابق لفترة حكم نابليون وأخضع إيطاليا للسيطرة النمساوية،





مؤخرا بذلك مطامح المناضلين لعشرات السنين.

ما بين 1814 و 1815 وفي إيميليا أيضا أُرِجِعَ مؤتمر فيينا النظام القديم معيدا المفاوضات (بولونيا، فرارا، فورلي ورافنا) إلى دولة الكنيسة ومودنا إلى عائلة إيستي وبارما إلى إمبراطورة النمسا السابقة ماري لويز. لكن الاستياء انتشر خاصة بين أولئك الذين كان لهم دور بارز في السياسة خلال فترة نابليون أو الذين استفادوا ماديا من فتح الحدود ومن ازدهار التجارة في منطقة بادانا والذين تعرضوا بسبب التغييرات التي نص عليها المؤتمر إلى ضياع مصالحهم. للتعبير عن قلقهم ، تم إنشاء العديد من الجمعيات تحت غطاء من السرية.

اجتاحت موجة التمردات الآتية من فرنسا أجزاء كثيرة من أوروبا سنة 1831 وتركزت بصفة خاصة في مودنا بقيادة تشيرو مينوتي. وقد وصل صدى هذه التمردات إلى بارما والمفاوضات، إلا أن تدخل القوات النمساوية أعاد مرة أخرى الأمور إلى نصابها مع أنه لم يمنع ردات فعل شديدة في مودنا والمفاوضات.

تعرضت إيميليا أيضا لثورة 1848 حيث انتفضت مقاطعات الدوقات وأجبروا الأمراء على الفرار وأعلنوا ولائهم لمملكة سردينيا، كل هذا بفضل المساندة الشعبية التي تلقوها.

بينما تم إعلان الجمهورية في روما، سمحت الدولة البابوية بتطبيق الدستور في بولونيا وفرارا









خلال القرن السابع

تم القيام بالترميم المعماري وزخرفة  
العواصم الجديدة للدوقيات: كلف رانوتشو فانيزي  
بيارما دون دجوفانني باتيستا ألبوتي سنة 1917  
بناء مسرح خشبي داخل قصر ليلوتا والذي  
يعتبر مجالا مثاليا لتنفيذ مشاهد  
الباروكية العجيبة.

ورومانيا ولكنها لم تسمح بالمشاركة في الحرب ضد النمسا التي  
تمكنت بذلك من إعادة بسط نفوذها على المنطقة. فقد أدى سقوط  
الجمهورية الرومانية وتراجع غاريبالدي عبر وديان كوماكيو  
إلى نهاية هذه القصة الملحمية. عندما عبرت قوات  
نابليون في مايو 1859 وملك سردينيا فيتوريو إيمانويل  
الثاني نهر تيشينو، تكررت الانتفاضة ضد النمسا  
بمشاركة الطبقات الوسطى الجديدة.  
صادقت استفتاءات مارس 1860 على ضم الأقاليم  
الشمالية الجديدة إلى مملكة سردينيا. وأجريت في  
يناير 1860 الانتخابات العامة الأولى لما سيعرف لاحقا بجمهورية  
إيطاليا. بذلك أصبح المناضلون البارزون والعديد من شخصيات  
المنطقة أعضاء في البرلمان الجديد. نذكر من بينهم ماركو  
مينيغيتي البولوني الذي كان يدعو إلى اللامركزية لأهميتها في تحقيق  
وحدة الأقاليم، كما قام بتحضير نموذج للجمهورية إلا أنه لاقى معارضة  
قوية من طرف الطبقات الحاكمة الجديدة.  
خلال النصف قرن الذي مضى ما بين الانضمام إلى مملكة سردينيا  
واندلاع الحرب العالمية الأولى، جعل انقسام البلاد بسبب التشريعات  
المختلفة والأوضاع الاقتصادية المتناقضة والمنافسة بين البلديات من  
الصعب صم أقاليم إميليا رومانيا إلى إيطاليا الموحدة، ومع ذلك فقد  
تميزت الفترة ما بين 1870 و 1914 بتطور كبير



في المجال الاقتصادي بفضل التقدم الزراعي و بداية مشاريع كبرى لاستصلاح الأراضي ونشوء صناعات عصرية وتفعيل التجارة. كانت إيميليا رومانيا مسرحا لترعرع العمل الجمعي تحت قيادة الماتزينيين (نسبة إلى ماتزيني) والاشتراكيين بقيادة أندريا كوستا. فقد تكونت التعاونيات الزراعية الأولى لإيجار الاراضي الجماعي وأول تعاونية للأجرااء. فالنزاعات الاجتماعية والشؤون الريفية هيمنت لمدة طويلة على أخبار السياسة الداخلية. سنة 1817 كانت هناك إضرابات عاملات حقول الأرز في منطقة فرارا وإضرابات الحصادات في مولينلا. أما في بولونيا فقد أقيم سنة 1901 أول مؤتمر لاتحاد المزارعين بينما في سنة 1907 و 1908 شنت إضرابات عنيفة جدا في أقاليم فرارا وبولونيا وبارما.



عند نهاية الحرب العالمية الأولى طرحت مشاكل المزارعين نفسها بشكل أخطر من ذي قبل في إيميليا رومانيا. أدى تحسن مستوى المعيشة في الريف بفضل سنوات من النضال الشاق إلى زيادة كبيرة في سكان البوادي وإلى حدوث فائض في اليد العاملة، يعزى أيضا إلى عدم انتشار الصناعة في المنطقة.

استعادت نضالات المنظمات الاجتماعية قوتها في المدن والبوادي أيضا في أعقاب الثورة الروسية. فقد انخرط ملايين العمال والفلاحين والعاطلين عن العمل في الإضرابات والنزاعات، و كانت إيميليا رومانيا في الطليعة بالنسبة لهذه الأحداث إلا أن رد فعل ملاك الأراضي كان أكثر عنفا. ففي بولونيا تمخض عن الهجوم على قصر أكورسيو



فوحده بولونيا  
وفرارا و مودنا وريمدجو أدت إلى ولادة  
جمهورية تشيريدانا التي أعلنت في مؤتمر ريمدجو  
يوم 7 يناير 1797 العلم  
الثلاثي الألوان (الأخضر و الأبيض والأحمر الذي سيصبح  
فيما بعد علم إيطاليا) رمزا لها.



بتاريخ 21 نونبر 1920 لأحداث عنف وتعددي ودمار متصاعدة على أيدي فرق الفاشية المدعومة من طرف ملاك الارض. فقد اضطر آلاف العمال الإيميليانيون إلى مغادرة البلاد هربا من الاضطهاد لكنهم تابعوا في الخارج نضالهم ضد دكتاتورية موسوليني. ما بين 1936 و 1939

ذهب العديد من المتطوعين المنتمين لمختلف بلديات رومانيا إلى اسبانيا للمشاركة في الحرب ضد نظام فرانكو. شهدت المنطقة في السنوات

الأخيرة من الحرب العالمية الثانية وقائع حربية جديدة شديدة الفضاة لم تر مثلها منذ العصور الوسطى الغابرة. ومنذ نهاية يوليو 1943 كثف المناضلون

جهودهم والتزامهم من أجل مقاومة القوى النازية المحتلة. فتعاون العديد من القوى الاجتماعية والسياسية في تلك الفترة ومشاركة المواطنين الواسعة سواء في المدن أو في الأرياف أعطت للمقاومة صبغة شعبية لم ير

لها مثل في إيطاليا. فأول الهجومات التي قام بها المناضلون تعود إلى خريف 1943 إلا أنها تضاءلت خلال العامين التاليين فوق تلال الأبينيني التي كانت مقطوعة بالخط القوطي الذي أنشأه الألمان طوال أكثر من 300 كلم من ريميني إلى لسبيتسيا. ردا على هذا، سدد الألمان ضربة قاسية للمناضلين والمواطنين ورجال الكنيسة المحليين بسبب الدعم الذي قدموه للمقاومة. فقد تم قتل 3500



# NOVE PASSI NELLA STORIA

l'Emilia-Romagna si racconta

مواطننا ضربا بالرصاص أو تقتيلا في المنطقة واستشهد 6000 مقاوم. ولا زالت عدة أماكن من المنطقة تعاني إلى غاية الآن من آثار هذه الجراح التي أصيبت بها لأنها لم تلتئم بعد. ونذكر على سبيل المثال مجازر النساء والأطفال وكبار السن التي ارتكبتها القوات النازية الخاصة في وادي الرينو. دخل الخلفاء ريميني في أيلول/سبتمبر 1944 وإلى رافينا في تشرين الثاني/نوفمبر. فبعد انقطاع طويل خلال الشتاء، شرعت قوات لتحالف في هجومها الأخير في نيسان/أبريل مبتدئين بتحطيم ما تبقى من الخط القوطي في اتجاه بولونيا، كما أجبرت الانتفاضات في المدن الفاشيين على الفرار بعد تخلي الألمان عنهم.

بين 14 و 28 نيسان/أبريل 1945، تم تحرير إيمولا وبياتشينزا. وفي غضون أسبوعين استسلمت الجبهة النازية الفاشية من السينو إلى البو. وبهذا بدأت مرحلة جديدة من تاريخ إميليا رومانيا ألا هي فترة تعزيز وتنمية الديمقراطية والدفاع عنها.

تليت هذه الفترة نزاعات أخرى بسبب التعارض الذي حصل بين مناصري التجديد والمحافظين. وفي ظل ذلك ظلت أفكار المقاومة قابلة للتطبيق.







بين 14 و 28 نيسان/أبريل 1945،  
تم تحرير إيمولا وبياتشينزا. وفي غضون أسبوعين  
استسلمت الجبهة النازية الفاشية من السينو إلى البو.  
وبهذا بدأت مرحلة جديدة من تاريخ إيميليا رومانيا  
ألا هي فترة تعزيز وتنمية الديمقراطية  
والدفاع عنها.



من أجل تنفيذ القانون الذي نص عليه الدستور بعد نهاية الحرب الثانية والذي قضى على الملكية وأحل محلها الجمهورية الإيطالية، تأسس إقليم إميليا رومانيا. فابتداءً من السبعينيات وإلى نهاية القرن العشرين، تمكنت الإدارة العامة للإقليم من إدارة ورسم خريطة للمنطقة تتميز بتعدد المراكز، فمدنها قوية وقادرة على الجمع بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية والكفاءة الإدارية. هذا النموذج التنظيمي مكن البلديات المحلية من تقديم أمثلة في الإبداع الثقافي والحضاري. فرغم أن مناطق إميليا رومانيا ليست لديها نفس الخصائص الاقتصادية والاجتماعية إلا أنها تتميز عن باقي الأقاليم الإيطالية بعدم وجود فروق تذكر بين محافظاتها الضعيفة والمحافظات ذات النفوذ كما أن مقاطعاتها وفقاً لخصوصياتها أبرزت عن قدرتها على التطور والازدهار. فقد تدعمت طريق إميليا من بولونيا إلى ريميني وازدهر الشريط الساحلي سواء في الجنوب حيث الكثافة مرتفعة أو في الشمال حيث القيمة البيئية غاية في الأهمية.

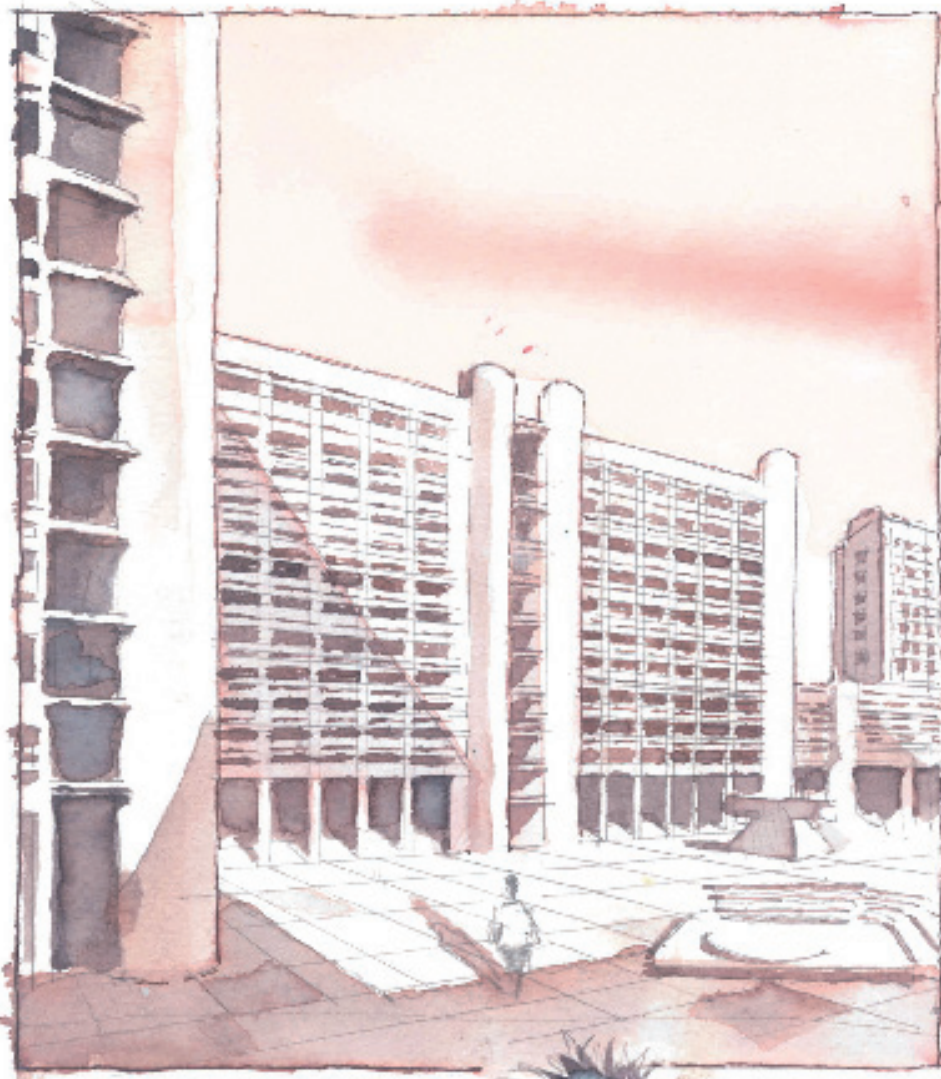
نفس الشيء ينطبق على الطريق الرابطة بين بولونيا وبارما وكذلك المناطق ذات المردودية العالية والتي تتخلل السهول المنخفضة و مثلت إيمولا فاينزا ولوغو ومنطقة ميراندولا وبولونيا - فرارا والمناطق الواقعة خلف ساحل ريميني. أما المناطق الأبنينية التي تمثل ما يقرب من نصف مساحة الإقليم فقد اعترف لها بقيمة مختلف خصياتها المحلية ووجدت كل واحدة منها مسارها الخاص الذي يقودها نحو التنمية.



إمبيليا رومانيا أصبحت اليوم منطقة أوروبية كبيرة ومفترق طرق استراتيجي بين المناطق القوية لأوروبا الوسطى والشمالية وحوض البحر الأبيض المتوسط ومنطقة البحر الأدرياتيكي والدانوب. وإذا كان القطاع الزراعي ما زال يعاني من آثار الأزمة البنيوية فقطاع الإنتاج الصناعي المتخصص يعد كبيرا وقادرا على المنافسة وخاصة الصناعة الميكانيكية. أما قطاع الخدمات الأكثر فعالية فهو قطاع الخدمات المقدمة للشركات والذي يتمتع بحضور واسع في جميع أنحاء المنطقة. فبمقارنته بعدد السكان يخول العديد من المحافظات من احتلال مركز الصدارة على المستوى الوطني (بولونيا - بارما - مودنا وريدجو). أما السياحة فلا زالت تشكل جزءا هاما من الاقتصاد الإقليمي. قيمة الاستثمارات وعدد المشتغلين في مجال البحث العلمي والتكنولوجي تعتبر بدورها من بين أعلى المعدلات في إيطاليا وكذلك الشأن بالنسبة لنظام الجامعات الإقليمية الذي يحتل المرتبة الأولى من حيث استقطاب الطلاب من الخارج .

الخدمات الاجتماعية أيضا وقطاع الصحة والنشاط الثقافي والتراث وشركات الخدمات تعتبر كلها لحد الآن مجالات في الطليعة. الشارة التي اعتمدها إمبيليا رومانيا تعبر عن الخطين الرئيسيين للتاريخ الطويل لهذا الإقليم: الخط المائج لنهر البو والخط المائل لطريق إمبيليا. فهما يمثلان العنصر الطبيعي أي الماء الذي يؤدي إلى البحر والعنصر البشري أي الطريق التي تربط الأشخاص بعملهم وبما يحبونه ويقصصهم.





# Regionale Erzählromane

إنها فعلا  
قصة  
رائعة للحكي.



Realizzazione tipografica a cura del  
Centro Stampa Regione Emilia-Romagna

Finito di stampare  
Febbraio 2013





 Regione Emilia-Romagna

**ibc** istituto per i beni artistici  
culturali e naturali